

# تأملات قرآنية في سورة البقرة (521) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشرا الامور - [00:00:20](#) محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله لا زلنا معكم في مطالع تلكم الاية العظيمة والتي قال عنها العلامة ابن كثير الدمشقي رحمه الله تعالى رحمة واسعة اية عظيمة - [00:00:40](#) اشتملت على قواعد عميمة وعقيدة مستقيمة تلك الاية الاحبة في الله العظيمة المشتملة على قواعد وفوائد عميمة وعلى اه عقيدة سليمة هذه الاية ليس البر. ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب - [00:01:08](#) ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر. والملائكة والكتاب والنبیین. واتى المال على حبه ذوي القربى. واليتامى سكينه وابن السبيل. هذه الاية ايها الاحبة في الله توقفنا في درسنا الماضي مع - [00:01:36](#) محطة اولى من محطاتها حيث تكلمنا عن الاستقامة المزيفة ذلك ان هذه الاية دلت دلالة ظاهرة على ان من حصر الاستقامة في الافعال الظاهرة ومن جعلتها الصلاة استقبال القبلة في الصلاة هذا انسان مخطئ ومخطئ جدا - [00:01:56](#) فبينت الاية ان البار وان الفانز وان المتقي يوم القيامة هو من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین واتى المال واقام الصلاة واتى الزكاة واوفى بعهده. وكان من الصابرين - [00:02:25](#) هذه الاية العظيمة تكلمنا في درسنا الماضي مع جملة من المظاهر الخطيرة التي تدل احبتي في الله على الاستقامة المزيفة. حيث بينا يا كرام ان الاستقامة المزيفة والتي حصر الاستقامة في الصلاة. في استقبال القبلة. او في اداء العمرة او في انفاق المال - [00:02:53](#) او في غير ذلك من الافعال. افعال الجوارح على حساب اعمال الباطل. بينا جملة من المظاهر التي ان وجدت حاشاك وسلمك الله وعافاك تكون مبتلى بالاستقامة المزيفة. فالاستقامة لها اختبار - [00:03:23](#) الاستقامة لها محك الاستقامة لها حقيقة ايها الاحبة في الله. ليست شعارا ترفعه وليست كلمات ترددها ولا قبلة تستقبلها ولا بيتا تطوف فيه. هذه الامور العظام والتي من اس الاسلام واصله - [00:03:43](#) التي ذكرتها ليست الاستقامة محصورة فيها وانما الاستقامة الحقيقية تظهر في مقامات يسقط فيها اصحاب الاقنعة يسقط فيها ويتساقط فيها من اخطأ باب الاستقامة الحقيقية. والله المستعان. قلنا من جملة ذلك عدم - [00:04:05](#) اية بامر الباطن من اخلاص وتحقيق توحيد وصفاء عقيدة. وقلنا ايضا من جعلتها ان يكون ممن لا يتورع عن الحرام. وايضا ايها الاحبة في الله ان يكون ممن يسقط والله المستعان. في احوال الحرام - [00:04:32](#) ولا سيما في الخلوات هذا الذي يدنو من الذنوب والمعاصي. ويلج باب الكبائر هذا ايها الاحبة في الله استقامته استقامة مزيفة كذلك قلت من مظاهرها التقصير الشديد. او قل معي عدم اداء حقوق الآخرين. واقول لكم بكل - [00:04:55](#) صراحة وبلا مجاملة في مقام حقوق الآخرين يظهر اصحاب الاستقامة الحقيقية حدثني او اقول ان من يقيم استقامتك فضلا فضلا عن الاعمال التي لا يصح دينك الا بها من اركان من اركان الاسلام وغير ذلك اقول من يقومك - [00:05:21](#) ويعطيك تقديرا ودرجة ليس اصحابك في الصف الاول فحسب وانما الوالدان والزوجة والاولاد والارحام والجيران والذين تبيع لهم

وتشتري هؤلاء ان جاز لنا ان نقول هؤلاء هم من يقيمون استقامتك الحقيقية - 00:05:51

لان غير ذلك من اشياء قد تكون مزيفة وليست نابعة عن صدق. لذلك ايها الاحبة في الله كثير من ان للاسف الشديد يحرص اشد

الحرص على اداء شعائر الاسلام الظاهرة - 00:06:19

وهذا في ظاهره قد يقول قائل كيف تقول للاسف الشديد؟ اسمع تنتم الكلام يا رعاك الله يحرص على الاعمال الظاهرة لكنه في مقام

المعاملات واعمال الباطن وفي الخلوات انسان اخر - 00:06:39

انسان اخر ويظن المسكين ان رؤية الناس له ومشاهدتهم له وهو غاد ورائح للمسجد تضمن له الفردوس الاعلى من الجنة وقد اكل

الاموال ولعله سفك الدماء وانتهك الاعراض وتعدى على الجيران وقطع الارحام وعق الوالدين وظلم - 00:06:57

الزوجة الى غير ذلك من المقامات التي تتجلى فيها الاستقامة الحقيقية. لذلك يقولون استقامتك لها مظاهر تظهر فيها تعاملاتك

خلواتك ردت افعالك حين الرضا وحين الغضب. كثير منا ايها الاحبة في الله يحسب ان الاستقامة ما يظهر في حال الرضا. لا -

00:07:20

العرب قديما قالت وهذا المعنى اكده الاسلام ليست الاحلام في حال الرضا. انما الاحلام في حال الغضب. الاحلام ليست في حال الرضا

وانما الاحلام متى؟ في حال الغضب. حينما تغضب يظهر ايمانك. يظهر دينك وتظهر استقامتك الحقيقية - 00:07:54

والله المستعان. هذا الكلام ايها الاحبة في الله توقفنا معه وقفات كثيرة ومطولة وهو موجه للرجال والنساء. فقد يكون الرجل او

المرأة مصلحا او مصلحة. لكن لو سئل عنها زوجها - 00:08:14

لاعطائها تقديرا لا نجاح فيه. في ادائها لحقه. والعكس بالعكس. كذلك هذا الذي يقيم قيم استقامتك لذلك قديما والله يا اخواني قبل

نحو من خمسة عشر عاما سمعت كلمة من شيخنا الشيخ مشهور حفظه الله - 00:08:32

قال لي اذا اردت ان تعرف دين الرجل فسل زوجته واذا اردت ان تعرف اخلاقه فانظر الى لسانه. واذا اردت ان تعرف عقله فانظر الى

وقته لما سمعت هذا الكلام قديما لم استوعبه حق الاستيعاب - 00:08:53

لكن لم يتقدم الانسان قليلا في هذه الحياة يدرك تماما فعلا. اذا اردت ان تعرف اخلاق الرجل انظر الى لسانه. والى عقله انظر الى

تدبيره وقته والى دينه سل زوجته - 00:09:17

تنبؤك عن حقيقته. حقيقته الايمانية او الحقيقة الشيطانية نسأل الله لنا ولكم السلامة والعافية. هذه الاية انت قلت بعد الحديث عن

اعمال الباطل العظيمة وبعد بيان اصل اصيل ينبغي لكل واحد منا ان يهتم به بل ينبغي ان يقف عنده - 00:09:30

بل ينبغي ان يراجع حساباته. ان كان مقصرا فيه وهو ان النجاة كل النجاة في سلامة العقيدة النجاة كل النجاة في سلامة العقيدة

وصحة التوحيد. من اين اتينا بهذا الكلام؟ تأمل معي. لما نفس نفت هذه الاية - 00:09:50

ان تكون الاستقامة محصورة في الشعائر الظاهرة من صلوات وغير ذلك بينت ان الاستقامة ان البر ان ايمان التقوى اول شيء ما يتعلق

بالعقائد. ولكن البر من امن ونحن حين نقول العقائد بعض الناس يظن ان مصطلح العقيدة مصطلح وافد. مصطلح خاص بالاكاديميين

او الدارسين او طلبة العلم - 00:10:12

العقيدة هي الايمان العقيدة كل ما يتعلق بالايمان يا مسلم. لذلك هذه الاية بينت ان اول شيء يدل على انك بار من الابرار او لست

كذلك ان تصح عقيدتك. ايمانك بالله بوجوده - 00:10:39

بالوحيته باسمائه وصفاته. هذه الاربعة هي التي يستقيم بها الايمان. فانا حينما اقول انا مؤمن بالله ان لم يقم في قلبي اربعة اشياء

فايماني فيه خلل. ايماني بالله اي انني اؤمن ابتداء بوجوده - 00:11:05

سبحانه وتعالى وبانه رب خالق رازق مدبر معطي مانع محي مميت متصرف جل في علاه ثم لابد ان اعتقد جازما بان الافعال والاعمال

الظاهرة والباطنة لا تصرف الا له فيجب ان يفرد بالعبادة سبحانه وتعالى. فهو الاله المعبود جل في علاه. ويجب ان اعتقد ايضا -

00:11:25

حتى اكون مؤمن بالله. حق الايمان ان له اسماء وان له صفات سبحانه وتعالى. تليق بكماله ونعوت دلالة ليس كمثله شيء وهو السميع

البصير. نثبتها كما جاءت ونمرها كما يقول السلف كما - 00:11:55

اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل. هذا هو الامام وكذلك يتعداه الى الايمان باليوم الآخر. ومسائل اليوم الآخر. لا يكون المسلم مؤمن

حق الايمان وهو ينكر الصراط وينكر عذاب القبر وهو اول منازل الآخرة - 00:12:15

وينكر الميزان ويتأول في هذه المسائل ايها الاحبة في الله فتارة يعطل وتارة يؤول وتارة يردّها ولا حول ولا قوة الا بالله.

كذلك الايمان بالملائكة وكذلك الايمان بالكتاب. والكتاب هنا ايها الاحبة في الله ليس كتابا واحدا. وانما الكتاب - 00:12:37

في لغة العرب هنا هذا يسمى اسم جنس. يعني كل الكتب السماوية. وليس كتابا واحدة. فلا يصح مالك وانت لا تؤمن بان الله جل في

علاه انزل كتبنا على جملة من الانبياء كالتوراة - 00:12:57

على موسى والناجيل على عيسى والصحف على ابراهيم وغير ذلك مما ذكره الله وبينه رسول الله عليه الصلاة والسلام. وان اخرها

والمهيمن عليها والذي اشتملها وزاد عليها ونزغ ما فيها هو القرآن كلامه جل في علاه وتعالى وتقدس فيها هذا الايمان الذي ينبغي ان

ينتبه اليه الانسان - 00:13:17

اما ان يكون الانسان مغيبا تماما يصلي وهو يدعو غير الله يصلي وهو يعتقد ان القرآن مخلوق. يصلي ايها الاحبة في الله وهو يشبه الله بخلقه. او يعطل وينفي ويطعن في صفاته سبحانه وتعالى. هذا ليس مؤمنا حق الايمان ايها الاحبة في الله. لذلك اول ما ينبغي

- 00:13:44

ان نهتم به وان نشغل به حتى تكون الاستقامة حقيقية يا كرام استقامة صحيحة استقامة ننحو فيها عند ربنا سبحانه يوم القيامة

لابد ان تصح لنا عقيدتنا وان يسلم لنا توحيدنا فتصفو - 00:14:09

وهذه العقيدة حتى تحصل النجاة يوم القيامة. ثم جاءت الآية ايها الاحبة في الله لتذكر امرا وكانى بهذه الآية تقول ان اول اختبار

للاستقامة الحقيقية بعد العقيدة هو في باب المال. هو اي في اي باب؟ باب المال. لذلك بعد ان ذكر الله - 00:14:29

او سبحانه الايمان به وباليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين ماذا قال؟ واتى المال على حبه وذكر الاصناف الذين يؤتون المال ذو

القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب هل اولئك ايها الاحبة في الله الذين سنقف سريعا معهم الذي يهمني ها هنا ان

اذكر لك امرا ان المعاملات المالية - 00:14:59

مقام عظيم يدل على صحة استقامتك وانك فعلا من البارين البررة. من الاتقياء. لذلك ايها الاحبة في الله للاسف الشديد كثير من

الناس عابد في باب العبادات والمعذرة منكم ان قلت لكم انه فاجر او بعيد تماما في باب المعاملات - 00:15:29

لا يقيم لله لا لامره ولا لنهي. لا لكتابه ولا لسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. لا في قرض ولا في بيع ولا شراء ولا ايجارة ولا اي لون من

الوان المعاملات المالية. يصلي في الصف الاول - 00:16:01

وقد اكل مال اخته ومال اخيه واعتدى على الاموال العامة والخاصة هذا ايها الاحبة في الله هذا الذي يصلي ويتردد الى المساجد.

يعتقد من جهله انه اتى بالخير كله وانه ناج عند ربه سبحانه وتعالى كلا وربى. فالله جل في علاه قال واتى المال. وكلمة اتى المال لك

ان تسافر في فضاءها - 00:16:20

ما شئت كل الحقوق المالية من حقوق الابوين اللذين يجب على الولد ان ينفق عليهما وانت من كسبهما. ولا يجوز لك شرعا ان تتصدق

عليهما. بل نفقتهما واجبة. كذلك ايها الاحبة في الله - 00:16:51

زوجة التي نفقتها واجبة على الزوج. وكذلك ميراث الاشقاء والشقيقات الاخوة والاخوات الذين اليوم يتفنن بعض المستقيميين في

التحايل على حقوق الآخرين واكلها بلا ورع. والله المستعان مع انه تراه يذكرك بالصالحين في سمته. لكن اخلاقه لكن اعماله لكن

معاملاته المالية - 00:17:11

ابدا لا تدل على ذلك. لا تدل على ذلك البتة. وبالمناسبة ايها الاحبة في الله ان اليهود السقطة السفلة اكرمكم الله اكثر ساحات

سقوطهم في باب المعاملات المالية لذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما كان يعلم الصحابة ويأصل فيهم باب مخافة الله سبحانه في

باب المعاملات المالية يحرم - 00:17:44

بعض الصور يقول لعن الله اليهود حرم عليهم الشحم فجملوه ثم باعوه حرمت عليهم الشحوم فماذا صنعوا؟ اذابوها ثم ايش؟ باعوها.  
كان يذكر النبي عليه الصلاة والسلام للصحابة دائما ان اليهود - [00:18:10](#)  
سقطوا في اي باب في باب المعاملات المالية بالذات مع غيرها من ابواب ابواب الدين ايها الاحبة في الله. لذلك المسلم والمعذر منكم  
الذي يتهاون تماما في باب الاموال كلها. كل ما له تعلق بالمال. هذا - [00:18:32](#)  
ايها الاحبة في الله راجعه. لكن لا تحدثني عن استقامتك. في مسجدك وما مصحفك؟ بل حدثني عن ادائك لحقوق الآخرين المالية  
ادائك بحقوق الآخرين المالية يأكل الاموال. ايها الاحبة في الله ثم يحزن اشد الحزن. اذا - [00:18:52](#)  
فاتته تكبيرة الاحرام كيف؟ كيف يستقيم هذا العالم؟ كيف يستقيم هذا العالم؟ لذلك احبتي في الله الواجب علينا ان نراجع انفسنا في  
باب الحقوق المالية وان نختبر استقامتنا في هذا المقام - [00:19:12](#)  
في باب اكلنا للمال. من اين هذا المال الذي نأكله؟ انت ايها المصلي المستقيم المحافظ. حريص جدا على صلاتك. لكنك لا فرع ان تأكل  
محرمًا؟ هذا لا يستقيم ابدا يا كرام. ايضا في باب اعطائك وبذلك للحقوق - [00:19:29](#)  
مترتبة عليك في الزكاة في الصدقة في الميراث في غير ذلك من الحقوق المالية. اين انت؟ ما هو هنا موقعك الحقيقي. ونحن كما  
ذكرنا في مقدمة درسنا الماضي. نحن لسنا مع الذين يحصر الدين في باب المعاملات. ولو لم - [00:19:49](#)  
للعبد نقول لا هذا كلام باطل من كل وجه. وكذلك لسنا نحصر الدين في باب العبادات فقط. فثمة حقوق للخالق وحقوق لمن؟ للخلق.  
يجب ان يؤديها العبد. لذلك ايها الاحبة في الله قيم استقامتك ودينك - [00:20:11](#)  
في ادائك للحقوق ولا سيما في باب الاموال. هل عندك ورع نحن ذكرنا ايها الاحبة في الله في نهاية درسنا الماضي جملة من الاشياء  
ذاك الذي رأى التجار الذين يتعاملون بالحرام - [00:20:31](#)  
لكن يسارعون في اغلاق محلاتهم لادراك الصف الاول. فقال يا معاشر التجار بيعوا بالحلال واشتروا بالحلال اقيموا دين الله في  
معاملاتكم ولا يضركم لو صليتم في الصفوف الاخيرة وقال غير واحد من السلف امسك ذرة من تراب قال ذرة هذا من ورع في باب  
المال خير من صلاة اهل الارض - [00:20:48](#)  
صلاة اهل الارض النافلة الزائدة عن الاصل الذي لا يصح الدين والاسلام الا به. لذلك ايها الاحبة في الله نراجع باب معاملتنا المالية الله  
سبحانه وتعالى هنا يأمرنا بان تؤتي المال على حبه. ما معنى واتى المال على حبه؟ هذا الذي قال عنه الله ولكن البر - [00:21:16](#)  
قلت لكم ولكن البر يعني ولكن البار هو من فعل كذا وكذا وكذا. قال واتى المال على حبه. العلماء قالوا ان الهاء في حبه لها احتمالان.  
هذا الضمير الهاء. اما ان يعود على الشخص نفسه - [00:21:36](#)  
فيكون المعنى هو محب لهذا المال واتى المال على حبه. هذا الانسان يحب هذا المال ومع ذلك ماذا يصنع؟ ينفقه. يؤتيه مم الى الذين  
امره الله بان يعطي الحقوق لاحظ واتى المال على حبه. اي على حبه لهذا المال. هذا المعنى الاول - [00:22:01](#)  
والمعنى الثاني قالوا معنا على حبه ان يعطي وهو محب لهذا العطاء ينفق وهو محب لهذه النفقة. لن نتالوا البر حتى تنفقوا مما  
تحبون. والمعنى ان جميلان ولا تعارض بينهما - [00:22:28](#)  
فالعبد الممدوح هنا الذي حقق البر هو الذي يؤتي المال. مع تعلقه بهذا المال. كما قال الله وتحب ان المال حبا جما زين للناس حب  
الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة. النفس جبلت على التعلق بالمال. فانت - [00:22:52](#)  
تعطي المال وانت محب له هذا من المقامات العاليات الساميات وكذلك ان تعطي هذا المال لست كارها لهذا العطاء. لست مبغضا لهذا  
الانفاق كما قال الله جل في علاه ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه. بعض الناس ايها الاحبة في الله كما قال الله. ولا تيمموا الخبيث -  
[00:23:14](#)  
منه تنفقون يعني لا ينفق الا الشيء الذي هو خبيث عنده ولا يريده. هذا ايها الاحبة في الله هو السر الحقيقي ان يؤتي المال الانسان مع  
حبه لهذا العطاء ويؤتيه لمن ذكرهم الله سبحانه. والاية هنا عظيمة يا اخواني - [00:23:41](#)  
قد جملة من الاصناف الذين يعطوا وقدمت صنفا نحن عنه غافلون اول صنف ذكرته الاية ذوي القربى. واتى المال على حبه ذوي

القريبى. فاولى الناس ببذلك وخيرك ونفقتك واحسانك ارحامك اقاربك - [00:24:07](#)

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام ربي الصحابة لما علمهم النفقة قال وابدأ بمن تعول ابدأ بمن تعود. جاءه رجل قال عندي درهم. قال انفقه على اهلك عندي درهم انفقه على ولدك. عندي درهم فقه على كذا. بدأ بالاولى فالاولى. والاقرب فالاقرب. لذلك بعض الناس -

[00:24:30](#)

اسوء المعذرة منكم يا اخواني قد يكون محسنا مع كل البشر. الا مع خاصة الخاصة. مع الاقارب مع الوالدين كارثة كارثة اكثر سؤال يمكن ان يورث القلب الم حينما يقول لك هل يجوز ان اعطي والدي من زكاة مالي - [00:24:57](#)

اذا وصل المؤمن الى هذه المرحلة والمعذرة منكم فانه على شفاه لك. الوالدان لا يأخذان من الزكاة. الوالدان من اولى الناس ان يعطى من حر مالك ومن ذروة السلام مالك - [00:25:21](#)

لذلك ايها الاحبة في الله اول من يقدم في باب الحقوق المالية هم اقاربك والنبي عليه الصلاة والسلام بين للصحابة ان النفقة والصدقة انا لا اتكلم عن النفقة الواجبة وانما عن الصدقة التي تكون على الاقارب لك فيها اجران - [00:25:38](#)

فهي صدقة وصلة صدقة وصلة رحم. ماذا تريد اعظم من هذا واکرم من هذا؟ ان تتصدق وان تكتب مع واصلي الارحام مع واصل الارحام. لذلك ايها الاحبة في الله اعطي كل ذي حق حقه ونصيحة قدم من قدمه الله - [00:26:01](#)

وات المال على حبه ذوي القربى ولا تنسى اليتامى توقفنا معهم درس كامل. عن اليتامى ايها الاحبة في الله. وكذلك تكلمنا ايها الاحبة في الله عن ابن السبيل هو مار الطريق الذي نفدت كما يقولون نفقته. تقطعت به السبل. ما عنده مال. قد يكون غنيا في بلده. لكن -

[00:26:24](#)

تقطعت به السبل. وجاء عندك هذا يعطى من المال ايها الاحبة في الله. بل هو من المقدمين. في باب المال وكذلك المساكين ايها الاحبة في الله. وبيننا في درس مضى من هو المسكين؟ وما الفرق بينه وبين الفقير؟ وايضا ايها الاحبة في الله ذكرت - [00:26:48](#)

الاية السائلين. والسائلون هم الفقراء الذين يتعرضون لسؤال الناس. ولا انا معهم وقفة لكن قبل ذلك اقول ايها الاحبة في الله الله جل في علاه قال واتى المال على حبه - [00:27:08](#)

هذه الاية لي معها وقفة تأملية وهي فضل صدقة الفقير. فضل صدقة صاحب الحاجة كثير منا ايها الاحبة في الله يظن ان الصدقة لها نصاب ولها مقدار ولها حول. وهذا الكلام غير صحيح - [00:27:27](#)

هذا للزكاة المفروضة. اما الصدقة ايها الحبيب فلا يشترط لها النصاب. حتى تتصدق ولو كنت لا تملك الا قرجا واحدا. الا ثمرة واحدة تصدق فنصوص الصدقة تتناولك. الزكاة لمن بلغ ماله نصابا. وحال عليه الحال - [00:27:54](#)

لكن الصدقة احفظها يا ايها الحبيب ليس لها نصاب ثمرة شقوها تصدق به. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام اتق النار ولو بشق تمر وكذلك ليس لها مقدار معين. بعض الناس يا اخواني لا يتصدق لانه يعتقد ان الصدقة لا بد ان تكون مبلغ معين من المال. هذا -

[00:28:23](#)

كلام في الزكاة وليس في الصدقة. صدق النافلة صدقة التطوع اي شيء. اذا كان النبي عليه الصلاة والسلام في البخاري ان شق التمرة يقيقك من النار والله مصيبة يا اخواني - [00:28:46](#)

ان ندخل النار وكان بوسعنا ان نتقيها بشق ثمرة. مصيبة. لذلك ايها الاحبة في الله سلمكم الرحمن. والكلام هنا لغير الاغنياء. الغني من باب اولى. انه مأمور بالصدقة فضلا عن الزكاة. لكن ايها الحبيب يا من لا تتصدق الا - [00:29:02](#)

الا الواجب الا صدقة الفطر. من العام الى العام هذي مصيبة من المصائب. هل تعلم ايها الحبيب ما هي الاجور العظيمة للمتصدقين الفقراء النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم يقول كما في حديث ابي هريرة افضل الصدقة - [00:29:22](#)

ان تتصدق وانت شحيح تخاف الفقر وترجو الغنى تخيل افضل الصدقة وانت ما عندك شيء هذه افضل الصدقة لذلك تأملوا ايها الاحبة في الله النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك الحديث العظيم - [00:29:48](#)

الذي قال فيه درهم سبق مائة الف درهم فقال الصحابة رضي الله تعالى عنهم كيف ذلك يا رسول الله؟ فقال النبي صلوات ربي



وسلامه عليه كان لرجل كان لرجل درهمان فتصدق باحدهما - [00:30:13](#)

وكان لي اخر مال كثير فعمد الى هذا المال فتصدق بمئة الف منه وماله اضعاف اضعاف الرقم. من الافضل ابو درهم  
تصدق بنصف ماله. لذلك احيانا تنظر الى فلان بنى مسجد. لعل لبنه تصدقت بها - [00:30:38](#)

تسبقك. والله يا اخواني حدثني رجل احسبه والله حسيبه فاضل وكبير في السن عن قصة هو عايشها. قال مسجد من المساجد في  
جبل عمان. بناه صاحبه على نفقته الخاصة على نفقته الخاصة - [00:31:06](#)

ولما ان تم البناء وصلى الناس قال الرجل يرى رؤية ازعجته جدا. يرى رجلا رث الحال ضعيف اخذ نصف الاجر. نصف الاجر نصف  
المسجد. جاء هذا الرجل ويسأل المقاول والعمال والناس هل شارك احد معي في البناء؟ قيل لا. الرجل هاظ احد الموجودين -

[00:31:25](#)

يقول نعم في رجل حمال مر من امام المسجد والكلام هذا قديم السبعينات يمكن سأل كم ثمن الحجر؟ هذا الذي يؤتى به للبناء قيل له  
دينار قال اخرج ورأينا ما معه الا دينار. فاعطى الدينار ومضى - [00:31:57](#)

تخلوا يا اخوان هذا الرجل صاحب الحجر الواحد شارك لمن بنى المسجد فاقول احيانا تنظر الى فلان مئات الالوف يبني المساجد  
ويكفل الايتام ويفعل لا تحتقر صدقتك هذي التي يأتيك الشيطان يقول لك يا رجل عشر دنائير ماذا ستصنع؟ تصنع تصنع ابن القيم  
رحمه الله يقول وان الاعمال تتفاوت - [00:32:20](#)

بما في القلوب القضية والله ليست كثرة ارقام. وانما حقائق ايمانية انطوت عليها القلوب يا اخواني حقائق ايمانية لذلك النبي عليه  
الصلاة والسلام لما سئل واسمع لهذا الحديث الجميل ما اجمله قال اي الصدقة افضل؟ قال - [00:32:45](#)

جهد المقل. جهد المقل. ايش يعني جهد المقل؟ الانسان التعبان اللي ما عنده شيء. هذا الصدقة افضل. لذلك العلماء فقهاء الاسلام  
يقولون ان صدقة الفقير المحتاج اعظم من صدقة الغني - [00:33:07](#)

مع عظيم اجر الغني عند الله سبحانه وتعالى. لكن على ماذا يدل هذا؟ على ان مقاييسنا اليوم مغلوطة يا اخواني. كما قلت لك في  
البداية نحن نعتقد وان كنا لا نصرح ان الصدقة لها نصاب. فحتى يبلغ رصيدي رقم كذا اتصدق. لا. دينار - [00:33:26](#)

دينار بل عشر قروش تضعها في يد طفل تعرف انه لا احد له ولا احد يعطيه ما يدريك انها تسبق مليارات انس رياء وسمعة مليارات.  
ما يدريك؟ لذلك يا اخواني بارك الله فيكم. كثير من الناس اذا تكلمنا عن الصدقة - [00:33:46](#)

يقول لك الكلام هذا لا يعنيني يا شيخ حتى اذكر مرة احد الرجال غفر الله له ورحمه. قال يا شيخ والله هذه الخطبة لا تصلح حين اعود  
وضاحي ناعور. يعني هذا الكلام للناس الاثرياء - [00:34:06](#)

في اعمال غريبة وامثالها. هذا كلام غير صحيح يا اخواني. انت مخاطب بنصوص الصدقة. فاحرص اشد الحرص ان تكون من  
اهلها ومن الفائزين واتى المال على حبه. هدية ترى من ايتاء المال يا اخواني. والنبي عليه الصلاة والسلام - [00:34:19](#)

وقل تهادوا تحابوا. بعض الناس انتقد تستحي ان تتصدق هدية. اعطي صدقة اي نوع من انواع البذل المالي هذا عظيم وعظيم  
وعظيم جدا يا اخواني. لذلك وقفتي الثانية مع قوله والسائلين - [00:34:37](#)

هل السؤال مذموم شرعا او محمود؟ سؤال المال. نقول ايها الاحبة في الله واحفظوا هذه المقالة. اتفق العلماء على حرمة سؤال غير  
المحتاج. الذي اسأل الناس وهو غير محتاج يحرم عليه السؤال - [00:34:56](#)

بل ازيدكم شيئا اخر اتفق الائمة الاربعة على حرمة اعطاء المال للفقير القوي. الذي يقوى على التكسب تخيل لذلك الاصل في السؤال  
سؤال المال انه مذموم ومذموم جدا هذا الذي للاسف الشديد صار اليوم - [00:35:21](#)

مهنة يمتنها طوائف من الناس. سؤال المال والله المستعان. ما عاد من المتصدقين والمنفقين لا يرضى بدور الذين يسألون الناس  
الاموال. لذلك سأذكر لكم يا اخواني جملة من اثار ذم السؤال. سؤال مذموم شرعا. سؤال المال مذموم شرعا يا اخوان. ولا يليق بمؤمن

ان يسأل - [00:35:46](#)

وان للسؤال وهذه رسالة لمن يعتاد للاسف الشديد. واصبح لا يتورع ابدا عن سؤال الناس اموالهم. احيانا لسان الحال وحيانا بلسان

البقال احيانا يطلب صراحة واحيانا يجلس امامك يشكو يشكو حتى تتصدق عليه - [00:36:16](#)

هذا سؤال وهذا سؤال لذلك ايها الاحبة في الله اثار المسألة وصور ذمها اولاً ان السؤال محشر مهين لصاحبه يوم القيامة. اخواني الذي يسأل الناس الاموال يأخذ من فلان وفلان ليس ديناً وان - [00:36:36](#)

ما اخذا للمال مسألة دون نية سداد. هذا اخواني عرض نفسه عرض نفسه لمحشر مهين. مهين جداً يوم القيامة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عمر وارجو ان يفتح الله القلوب لحديث ابن عمر - [00:36:59](#)

قال من سأل من سأل الناس اموالهم اتي يوم القيامة وما في وجهه مزعة لحم. يتساقط لحم وجهه في المحشر من هو هذا الذي يسأل الناس اموالهم؟ لذلك بعض الناس يظنها شطارة وذكاء - [00:37:20](#)

ان تأخذ من فلان وفلان وتسلم عليه. ولا لا تقم ابدا باداء هذا المال. انظر ما الذي ينتظر لك تساقط لهذا اللحم اين في المحشر؟ فلان صاحب الوش؟ الوجه المشرق. فلان ما بال هذا اللحم تساقط عن وجهك - [00:37:47](#)

وكل اهل المحشر يعرفون وينظرون ويتأملون من يرضى منا يا اخواني بمثل هذا المحشر. الانسان يسأل الله يوم القيامة وجهها مسفراً. وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة. انت غاية ما ترجوه ان يشرق وجهك في عرصات يوم القيامة. والكارثة كل الكارثة ان يسود الوجه وان يظلم الوجه - [00:38:08](#)

ان يتساقط لحم الوجه يوم القيامة. لذلك هذه نصيحة لمن يسمع ونصيحة لمن يشاهد لان هذا ينتشر. ينتشر احيانا والله تصدم. والله قبل ايام اتصل بي امام مسجد يقول لي فلان تعرفه ما بالك؟ قال والله جاء يسأل مالا - [00:38:38](#)

كارثة يا اخواني كارثة اعتاد يقول ما ترك بيتا الا طريقه. اصبحت مهنة للأسف الشديد. وتدل على والله المستعان على غياب توفيق والله والله يا اخوان اذا محشر لذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث اخر - [00:38:54](#)

يا اخواني قال المسألة كد يكذبها المرء وجهه كد الوجه كد يكذب وجهه والله المستعان ايضاً ايها الاحبة في الله من الاثار القبيحة والقبيحة جداً للسؤال واعتياده انها تضعف - [00:39:14](#)

تعلق القلب بالخالق سبحانه وتعالى. اخواني الذي علق قلبه بجيوب الناس هذا ما عاد يسأل الله سبحانه وتعالى ولا يرجو رزاقاً وهو يعلم انه لن يموت وله شربة ماء او نفس هواء - [00:39:37](#)

لذلك تأمل حال المتسولين الذين يسألون الناس اموالهم تقول اتق الله اعلم يقول لك ينظر لك لما تقول له اتق الله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ينظر اليك يصعد النظر وكما يقولون يصعد النظر فيه وينزله كأنك قلت كفراً - [00:39:55](#)

لانه قلبه تعلق بالناس قلبه تعلق بالناس ايها الاحبة في الله وهذه والله من المصائب انت ما الذي تملكه ان ذهب لك توحيدك وتعلقك بالله سبحانه وتعالى. ان صرت عبداً لجيوب الناس - [00:40:15](#)

النبي عليه الصلاة والسلام يقول اليد العليا خير من اليد السفلى لذلك ما بالنا اليوم نرضى بالدون؟ نرضى بان تكون يدنا سفلى لما لا تكون هي العليا لما لا تكون دائماً هي العليا؟ انت الذي تعطي وان اعطيت - [00:40:37](#)

واحسن اليك هدية صدقة ميراث زكاة عود نفسك ان تعطي. وان تقدم لتكون يدك ايش؟ هي العليا دائماً لذلك العرب من جميل ما قالت يا ابا علاء وجود علينا الطيبون بمالهم ونحن بمال الطيبين نجود. احيانا يأتيك - [00:40:56](#)

حتى لو كنت فقيراً مستحقاً للزكاة نصيحة محب تصدق واعط حتى لا تكون يدك دائماً يد سفلى. ايضاً يا اخوان من الاثار السلبية القبيحة لموضوع كثرة المسألة او المسألة بلا حاجة والله المستعان ان السؤال جمر يوم القيامة. جمر يوم القيامة - [00:41:17](#)

جمر يوم القيامة هذا المال الذي فلان يمد يده للغادي والرائح على باب المسجد او على باب السوق او من زميله واصدقائه لم يترك احداً الا واخذ منه مالا. هذا ليس مالا. والله ليس مالا وانما هو جمر. يقول النبي عليه الصلاة والسلام من - [00:41:47](#)

اخذ من سأل الناس اموالهم تكثر حديث ابي هريرة صحيح يا اخواني في صحيح مسلم. من اخذ او من سأل الناس اموالهم تكثر فانما هو جمر يوم القيامة. فليقل او ليستكثر. يعني اما ان تقلل من - [00:42:07](#)

هذا الجمر او ايش؟ كثر من هذا الجمر هذا المال الذي تضعه في جيبك وتفرح حينما يتصدق عليك فلان وفلان وانت لست محتاجاً

لست مستحقا لهذا المال لا تجوز عليك الصدقة - 00:42:27

في حال تفرح حينما يودع في رصيدك او يحول لك فلان والله يا مسكين هذي الحوالة جمر يوم القيامة اسأل الله والكلام هنا ليس عن المستحقين وانما عن غير المستحقين يا كرام - 00:42:40

لذلك من منا يرضى ان يأتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق واذا بالجمر يوزع عليه. ما قصة هذا الجمر؟ هذا هذا السؤال هادي اموال الناس التي كنت تحبها وتتلهذ بها. ايضا من الآثار القبيحة ايها الاحبة في الله - 00:42:57 ومهانة لا تليق باهل الايمان. السؤال ذلة يا اخواني السؤال ذلة والمؤمن عزيز المؤمن عزيز قوي شريف فما بالنا اليوم؟ نرى جملة من الناس يمارسون دور الازلاء والله المستعان والله المستعان. لذلك ايها الاحبة في الله هل رأيتم سائلا عزيزا - 00:43:21 عزته تتهاوى حينما يسأل ويمد يده. ولو مهما كان. بعض الناس يقول لي اعرف بعض الاسماء كنت احترمه او قره لكن لما رأيته رأيته يسأل الناس ويزاحم الفقراء على الصدقات يزاحمون الفقراء يزاحمون في بعض - 00:43:47 توزع الصدقات واذا به قد جاء فلان يزاحمه والله حدثني احدهم عن رجل يعمل في الذهب ما له من الذهب انه يزاحم الفقراء واخذ ما يسمى بسكن كريم. قلت له يا فلان انت قال ايش المشكلة؟ تزاحم المسك - 00:44:07 على سكن كريم وانت مالك من الذهب هذا لو انه يعرف هذه النصوص والاحاديث جمر وذلة ومهانة مهانة يوم القيامة يا اخواني. بل هي مهانة في الدنيا لذلك شيخ الاسلام رحمه الله يقول الانسان مع الانسان انت ان كنت محسنا فانت له سيد - 00:44:30 وان لم تحسن له فانت له قرين. وان احسن اليك فانت له عبد وان احسن اليك فانت له عبد. ثلاث طبقات. سيد ند عبد. لذلك هي ذلة ومهانة. ما تليق ابدا - 00:44:55

العبد ان النبي عليه الصلاة والسلام يا اخواني يقول كما في حديث الطبراني وحسنه الالباني قال شرف المؤمن قيامه بالليل عزه استغناؤه عن الناس استغني ما اغناك ربك بالغنى. واذا تصبك خصاصة فتجملي. مهما كنت محتاجا واكرمك فلان واهدك فلان -

00:45:14

كن عزيزا وتصدق واهدي ورد الهدية. لذلك الناس قديما لما كان فيهم شيء من هذه العزة والانفة لا يغادر الضيف البيت الا ايش؟ اللي معه شيء من البيت. لا بد ان يعطونه ان يعطوه شيئا وهو خارج - 00:45:38

لا تفرح بما يأتي بل افرح بما تعطي. يعني هذي عزتك الحقيقية وهذا مقامك الحقيقي. لذلك اعذروني اذا قلت لكم امتنا اليوم ذليلة الا من ربي لانها للأسف تمارس هذا الدور في كثير من ابنائها في دور اخذ المال وسؤال المال بلا وجه - 00:45:57 في حق والله والله المستعان. وانت ايها الحبيب لو تأملت بقلبك قدرك عند الله سبحانه وتعالى وان الرزق رزق من عنده لما رضيت لنفسك ان تكون دوننا اتموا بعد وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. استغفر الله. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام - 00:46:17

على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اختفى. وبعد يا احبتي في الله لا زال الحديث موصولا عن آثار السؤال او صور مذمة المسألة وهي ان يطلب الناس او يطلب الانسان من الناس - 00:46:47

اموالهم بغير وجه حق ايها الاحبة في الله. قلنا من اخر تلك الآثار القبيحة الذلة والهوان التي تصيب السائل ولا يفوتني ولا يفوتني هنا ان اذكر كذلك اخواتنا. فان كثيرا من النساء انعم الله عليها واكرمها. لكنها - 00:47:07

دائما ايها الاحبة في الله دور السائل. وهذا لا يليق ولا يجوز شرعا. انظروا يا اخواني في الحديث الذي اخرجه البخاري في صحيحه في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام لما سأل زوجة ولده اسماعيل ولم تعرفه كيف حالكم؟ ذكرت انهم بجر حال - 00:47:27

امره بتطبيقها ليست امرأة تستحق ان تكون زوجة نبي من الانبياء النبي عزيز وزوجته ينبغي ان تكون عزيزة. وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن. لذلك نصيحة ايها الاحبة في الله كن عزيزا نفسي. ولا ترضى ابدا - 00:47:46

ان تكون ذليلا فمقام الذل ليس لاهل الايمان. مقام الذل للكفار للمنافقين للفساق للعصاة واحرصوا شد الحرص دائما ان تكون عزيزا بمالك فهذا المال من اسباب عز المؤمن في هذه الدنيا وعند الله - 00:48:05



وتعالى. وانعم بعبد جعل المال سببا في عزه. واقبح بعبد جعل المال سببا في ذلته. وعذابه وهوانه والله المستعان. لذلك تأملوا كما ذكرت قبيل الاذان الى حال هذا الذي لم يتعلق بالله ورضى بالذلة اصبحت ميتا - [00:48:26](#)

والله احيانا يعني تقرأ بيت ابي الطيب المتنبي على وجوههم. من يهن يسهل الهوان عليه. ما لجرح بميت الميت لا يشعر بالم جرح بعد موته. وهذا الذي يجلس تنصحه تتكلم معه كأنك تتكلم مع جدار. لا يستجيب ابدا - [00:48:46](#)

كأنك تشتم وحينما تقول له اتق الله يا رجل والله قبل يومين سائل طويل عريض قادر على قتل يا رجل اتق الله اعمل اعمل والله يا اخواني ما اراد ان يستمع لي قال لي هكذا - [00:49:08](#)

مسكين هذا مسكين يرضى ان يكون ذليلا يمد يديه ولا يرضى ان يعمل ويتعب مهما كان هذا التعب الذلة ليست في المهن. الذلة ليست في الوظيفة يا اخواني. والله الذلة في الحرام. الذلة في السؤال. الذلة في ان - [00:49:21](#)

مكسب خبيثة. والله لو كنت في اعلى المناصب واحسن الاماكن ومالك محرم والله انك ذليل ولو كنت حمالا ولو كنت المعذر منكم مع اجلانا وتقديرنا وتعظيمنا لو كنت عامل نظافة وتعمل في المياه العادمة - [00:49:43](#)

والله انك عزيز الانبياء انبياء الله. منهم من يرعى الغنم على قراريط ومنهم من هو خياط وحداد ونجار. بعض الناس يظن ان هذا عيب. لا يا اخواني. العيب ان تسأل الناس اموالهم - [00:50:04](#)

العيب ان تجلس يتصدق الناس عليك. واليوم للاسف الشديد للناس اعتادت هذا. وذكرت لكم في مطلع كلامي قبل قليل الفقهاء الاربعة يقولون زكاتك التي تعطيتها لفقير قوي مكتسب غير مقبولة غير صحيحة - [00:50:21](#)

تجد ما يعيبه شيء يقبل الصدقة اعتاد يأتيه ما له جالس. والله والله المستعان. ايضا ايها الاحبة في الله من الاثار القبيحة. وبه اختتم ان السؤال يخرجك عن هدي الصالحين. يخرجك عن طريقة الصالحين وهديهم - [00:50:42](#)

ومسلكهم. الصالحين من الانبياء والمرسلين والصحابة والتابعين ومن سار على طريقته. الذين امتدحهم الله جل في علاه ماذا قال الله سبحانه تحسبهم اغنياء من التعفف. وتعجبني كلمة سمعتها اليوم تحسبهم فقراء - [00:51:04](#)

من التأفف الله جل في علاه قال عن هؤلاء تحسبهم ايش اغنياء من اي شيء تعفف لا تستطيع ان تحكم عليه بانه فقير ابدا لا اظهروا ذلة لا على لسان ولا يظهر ذلة فيما يقدمه ويكرمك به ابدا لا يظهر. بعض الناس والله يا اخوان يفرح - [00:51:27](#)

بان ينشر سيرته الذاتية بين يدي الناس بانه فقير وتعبان وما عنده شيء لا يا اخي تحسبهم هذا وصف لمن؟ الخلف. الاتقياء الاولياء من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام. قال تحسبهم اغنياء - [00:51:49](#)

ايش؟ من التعفف تظنه غني من كثرة ما يتعفف ابدا ولا يظهر لا بلسان الحال ولا بلسان المقال فاين انت من هؤلاء؟ ان كنت تسأل فانت لست من هؤلاء. لست منهم ابدا - [00:52:09](#)

ولو كان بهم خصاصة يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. اليوم نتنافس على ان تكون الصدقة عندي وليست عند غيري بينما المؤمن حق الايمان يدفعه عن نفسه. ويؤثر بها غيره والله المستعان. هذا المؤمن هؤلاء ملكوا - [00:52:27](#)

فوز كسرى وقيصر هؤلاء رباهم رسول الله عليه الصلاة والسلام على ذلك. على هذا المنهج كان يقول لواحد منهم لان يغدو احدكم فيحتطب ويبيع هذا الحطب خير له من ان يسأل الناس اموالهم - [00:52:46](#)

لذلك من اجمل ما قرأت يا اخواني في هذا الباب ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن يوسف ابن اسباط ان ابراهيم الخليل قال له الله تدري لما اتخذتك خليلا - [00:53:04](#)

فقال لا يا رب ابراهيم كما قال الله اتخذ الله ابراهيم خليلا. قال تدري لما اتخذتك خليلا؟ قال لا يا رب. قال لاني رأيت العطاء واحب اليك من الاخذ لاني رأيت العطاء احب اليك من الاخذ. من منا يحب ان يعطي؟ ولا يحب ان يأخذ. بعضهم يقول لي المبلغ الذي يغادر رصيدي - [00:53:26](#)

افرح به كأنه والله تم الايداع. كأنه تم ايداعه في روسيا. الذي يغادر رصيدها. اكيد هذا قلب يفكر بحسابات اخروية. حسابات اخروية ليست من حسابات اهل الدنيا. والله المستعان. لذلك ايها الاحبة في الله من اراد ان يتزياً - [00:53:52](#)

الصالحين فالمعذرة منكم ليس فقط في سمتهم ولباسهم بل في اخلاقهم بل في تعففهم بل في استغنائهم عن عن اموال الناس. تأملوا ايها الاحبة في الله في حال صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام. وتأملوا في ان الواحد منهم كان يصيبه - [00:54:13](#) ايصيبه؟ يقول عوف بن مالك هذا الحديث والله يعني دائما يأخذ في مجامع القلب. كان اذا مشى الصحابي يسقط صوته على الارض لا يقول لفلان ناوي النية لم؟ فيقول عوف بن مالك والحديث في صحيح البخاري قال بايعنا رسول الله صلى عليه الا وسلم. الا نسأل الناس شيئا. الا - [00:54:33](#)

انسأل الناس شيئا. لذلك ايها الاحبة في الله بالمحيريز. هذا احد السلف دخل يشتري. من دكان البائع بائع قماش. فقال رجل من خلفه للبائع هذا ابن محيريز. يقول للتاجر ما تعرفه؟ هذا من محيريز - [00:54:58](#)

فقال ابن محيريز لهذا الرجل هذا الذي جزاه الله خير يريد خيرا. قال يا هذا انما جئنا لنشتري باموالنا لا بديننا انا معي مال اشتري بمالي منا ما يفرح بمثل هذه المقامات ايها الاحبة في الله. بل يفرح في ان يكون عزيزا متصدقا محسنا لان العطاء احب الى الله من - [00:55:18](#)

جعلنا الله واياكم من اهل العطاء والبذل والانفاق انه لي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ايا ابو النور - [00:55:41](#)